أشراط الساعة
(تعريفها، أقسامها)

يحيى غُشي[1]

[1]جامعة غرداية، (الجزائر)،ghochi.yahia@univ-ghardaia.dz

تاريخ الإرسال : 2021/04/28 ؛ **تاريخ القبول:** 2021/06/10 ؛ **تاريخ النشر :** 2021/06/30

ملخص:

موضوع أشراط الساعة من المواضيع المهمة، خصوصاً في الوقت الحاضر؛ لإقبال الناس على الدنيا، ونسيانهم الحياة الآخرة، والبحث في أشراط الساعة ودراستها، وعرضها على الناس مما يقوي الإيمان، ويحث للاستعداد للآخرة، وهي العلامات التي تسبق وقوع الساعة دليل على قربها، ودنو وقت قيامها، وقد قسّم العلماء أشراط الساعة لعدة أقسام، وذلك راجع لاعتبارات مختلفة في التقسيم.

الكلمات المفتاحية: أشراط، الساعة، تعريف، أقسام

Abstract:

The issue of the signs of the Hour is an important topic, especially at the present time. Because people turn to this world, forget the afterlife, research and study the signs of the Hour, and present them to people, which strengthens faith and urges preparation for the Hereafter, and these signs that precede the occurrence of the Hour are evidence of its nearness, and the approach of the time of its resurrection, and scholars have divided the signs of the Hour into several sections, and that is refer For different considerations in the division.

Keywords: bars, clock, definition, sections

---

* **يحي غشي.**

مقدمة:

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنَّ الإيمان باليوم الآخر أصل من أصول الإيمان الستة، لا يتم إيمان العبد إلا به، ومن مقدمات اليوم الآخر ما أخبر به الله في كتابه وما ذكره رسوله مما يكون من أشراط الساعة وأماراتها وعلاماتها، يُعرف بها قرب قيامها، ولهذا كان الإيمان بهذه الأشراط من الإيمان باليوم الآخر، ومن الإيمان بالغيب الواجب على العباد؛ والحكمة في تقدم هذه الأشراط على قيام الساعة: الحث على التوبة، وإيقاظ الهمم للاستعداد لهذا اليوم العظيم، وفيها دروس وعِبرٌ لمن تأملها وتدبرها.

والله قد أخفى عن العباد وقت قيام الساعة، فلا يعلم بمجيئها إلا هو. فقال:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الأعراف: ١٨٧]

وقال: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (45) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (46) [النازعات: ٤٢ – ٤٦]

ولما كان اليوم الآخر من الأمور الغيبية أعان الله خلقه على الإيمان به بأمور كثيرة،ومن ذلك ربط هذا الغيب بالأمور المحسوسة،فإن الغيب إذاربط بالأمور المحسوسة سهلا لإيمان به على الإنسان،ومن هذه الأمور المحسوسة التي تعين على الإيمان باليوم الآخر،أشراط الساعة .

فوضع الله تعالى للساعة علامات تدل على اقترابها، وحدّد لها أشراطاً تنبئ بقيامها.

فقال تعالى فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ [محمد: ١٨]

وقد قام النبي ببيان هذه الأمارات والأشراط خير قيام حيث بيّنها لأصحابه في أحاديث كثيرة ليكونوا على حذر تام ومستمر من الساعة وقيامها، ولا تصيبهم غفلة، فتبغتهم، وهم في غفلتهم ساهون.

قال القرطبي رحمه الله مشيراً لذلك:"الحكمة في تقديم الأشراط، ودلالة الناس عليها، تنبيه الناس من رقدتهم وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة، كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم، فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراط الساعة، قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها "[1].

([1]) التذكرة للقرطبي (2 / 732).

وقد ظهر كثيرٌ من أشراط الساعة، وتحقق ما أخبر به نبينا محمد، فكل يوم يزداد فيه المؤمنون إيماناً به، وتصديقاً له، إذ يظهر من دلائل نبوّته، وآيات صدقه ما يوجب على المسلمين التمسُّك بهذا الدين الحنيف؛ بل إن كل واحدة من هذه الأمارات التي تحدث لمعجزة بيِّنة لنبي هذه الأمة، فالويل لأولئك الجاحدين لرسالته، الصادِّين عنها، أو المشكِّكين فيها.

ولما رأى علماءُ الإسلام عنايةَ نصوص الوحي بهذه الأمارات- عدّاً وذكراً لها وترتيباً وتقسيما لأنواعها إلى غير ذلك-ولأن الإيمان بأشراط الساعة وعلاماتها الصحيحة الثابتة، جزء لا يتجزأ من الإيمان باليوم الآخر، والذي هو الآخر جزء لا يتجزأ من الإيمان بالغيب.

ألفوا كتبا وأجزاءً في علامات وأشراط الساعة، إما إجمالاً بذكر العلامات كلها، أو تخصيص العلامات الكبرى أو الصغرى، أو بالتحدث عن بعض هذه العلامات و الأشراط مثل الدجال والمهدي.

لذلك أحببتُ أن أخص هذا البحث بالتحدث عن المصطلحات والألفاظ الدارجة كثيراً في موضوع أشراط الساعة.

الإشكالية:

لما كان هذا البحث يستدعي معرفة ما يتعلق بأشراط الساعة؛ من حيث التعريف بها، وذكر أقسامها، إلى غير ذلك من المسائل المتعلقة، كانت الإشكالية في الإجابة عن السؤال المطروح: ما المراد بأشراط الساعة، وماهي أقسامها، وما هي أهم المسائل المتعلقة بها ؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية الموضوع، في أمور عدة أذكر منها:

1. أهمية مادته العلمية، فهو يبحث في موضوع أشراط الساعة، وهو من الأمور الغيبية المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر، الذي هو من أعظم أركان الإيمان.
2. الحديث عن أشراط الساعة مهم، ولا سيما إذا ابتعد الناس عن تذكر الآخرة واشتغلوا بالدنيا وملذاتها، فإن في أشراط الساعة المحسوسة ولا سيما التي ظهرت ورآها الناس بأعينهم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما يعيد الناس إلى ربهم ويوقظهم من غفلتهم.
3. حاجة الناس - خاصة في هذا العصر - لمعرفة أشراط الساعة ، لعل ذلك يسهم في توجيه سلوكهم إلى سبيل الخير ، والاستعداد ليوم المعاد.
4. محاولة حصر الكلام فيما يتعلق بعلامات الساعة، والتركيز على الأمر المهم فيها.
5. الاجتهاد في تحرير المصطلحات والألفاظ المتعلقة بأشراط الساعة.
6. قلة البحوث الموجودة عن هذا الموضوع في حدود ما اطلعت عليه.

اتبعتُ لإعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع المسائل المهمة المتعلقة بموضوع أشراط الساعة من مظانها، كما سلكتُ المنهج الوصفي: وذلك عند عرض التعريفات، وتحرير الألفاظ. متبعاً في ذلك الإجراءات التالية:

1. جمعتُ المادة العلمية المتعلقة بالبحث، ثم ووزعتها على المباحث حسب خطة البحث.
2. عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
3. خرَّجت الأحاديث النبوية من مصادرها.
4. وثَّقت النقول والأقوال من مصادرها.
5. ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع،وفهرس الموضوعات.

التمهيد: ذكر بعض الكتب المؤلفة في أشراط الساعة.

لعله من المستحسن قبل الدخول في موضوع بحثنا- ذلك أن الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره- ذكر بعض الكتب المؤلفة في أشراط الساعة، وذلك على النحو الآتي:

ذكر بعض الكتب المؤلفة في أشراط الساعة:

إن موضوع البحث موضوع مهم؛ فالقرآن مليء بذكر اليوم الآخر وذكر مقدماته، وكذلك السنة مليئة بذكر الساعة وأشراطها، ولذلك كثرت المؤلفات فيه، وتنوعت أسماء الكتب المؤلفة، فبعضهم سمى كتابه: كتاب الفتن، وبعضهم: الفتن والملاحم، وبعضهم: أشراط الساعة، وبعض العلماء أفرد بعض الأشراط بالتأليف كمن تحدث عن نزول المسيح فقط أو المهدي أو الدجال.

ومن أهم هذه الكتب[2]:

1 - "الفتن" لنعيم بن حماد المروزي، المتوفى سنة 228 هـ، وقد طبع الكتاب بتحقيق سمير الزهيري.

2 - "السنن الواردة في الفتن وغوائلها" لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني المتوفى سنة 444 هـ، وقد حقق في الجامعة الإسلامية في رسالة علمية أعدها رضاء الله بن محمد المباركفوري وقد طبع وصدر عام 1416 هـ.

3 - "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" من تأليف محمد بن أحمد القرطبي صاحب التفسير، توفي سنة 671 هـ، وهو كتاب جمع كثيرًا من أشراط الساعة وأمور الآخرة والبعث وما بعده وما في الموقف من أهوال وما في النار من أغلال أعاذنا الله منها، وما في الجنة من نعيم مقيم جعلنا الله من أهلها. لكن مؤلفه صاغه بطريقة الوعظ والترغيب والترهيب ولم يحرص على صحة الأحاديث الواردة فيه، و قد حقق رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية، وهو مطبوع متداول.

4 - "النهاية في الفتن والملاحم" لأبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير المتوفى سنة 774 هـ، وهو كتاب مشهور جدًّا ومطبوع عدة طبعات.

([2]) مستفادٌ مما ذكره شيخنا الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل في مقدمة تحقيقه لكتاب السخاوي:" القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة" ص57 وما بعدها، ولاستزادة من المؤلفات في أشراط الساعة ينظر: أشراط الساعة ص34 وما بعدها، لشيخنا الأستاذ الدكتور عبد الله بن سليمان الغفيلي.

5 - "الإشاعة لأشراط الساعة" لمحمد البرزنجي، توفي سنة 1103 هـ، وقد ذكر في هذا الكتاب أحاديث كثيرة في هذا الموضوع ورتبه ترتيبًا جيدًا إلا أنه مطبوع طبعة سيئة جدًّا مع ما فيه من الأحاديث الضعيفة وربما الموضوعة مما يجعل الفائدة منه قليلة، وقد حقق ما لم يحقق رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية.

6 - "الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة" لصديق حسن خان المتوفى سنة 1307 هـ، وهو كتاب مختصر وقد طبع.

7 - "إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة" من تأليف الشيخ حمود بن عبد الله التويجري، وهو كتاب مفيد جدًّا تضمن كثيرًا من الأحاديث مع بعض الحكم عليها والتعليق على بعضها والرد على المخالف فيها، وقد طبع الطبعة الثانية 1414 هـ.

8 - "أشراط الساعة" ليوسف بن عبد الله الوابل، وهو رسالة علمية التزم صاحبه فيه ألا يذكر شرطًا من أشراط الساعة إلا بدليل عليه من الكتاب أو السنة والتزم كذلك ألا يحتج من السنة إلا بحديث صحيح أو حسن وهو كتاب مفيد بالجملة مع الاختصار، وقد طبع مرارًا.

9 - كتاب "فقد جاء في أشراطها" لمحمد عطية محمد علي، وهو كتاب نافع جدًّا مع اختصار في تخريج الأحاديث، وهو مطبوع.

ومن الكتب التي ذكرت بعض الأشراط على وجه الخصوص والتفصيل.

10 - كتاب "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" لمحمد أنور شاه الكشميري الهندي المتوفى سنة 1352 هـ، ورتبه تلميذه محمد شفيع مفتي باكستان في زمانه، وهو كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث والآثار المتعلقة بنزول المسيح عيسى بن مريم υ؛ لكنه جمع فيه كثيرًا من الأحاديث الضعيفة ولم يبين درجتها وعزوه ناقص في أغلب المواضع.

11 - "عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر" لشيخنا عبد المحسن بن حمد العباد البدر - حفظه الله - وهو كتاب نافع جدًّا في بابه في بيان الأدلة على خروج المهدي آخر الزمان والرد على المخالفين، وهو مطبوع.

هذه أهم الكتب المؤلفة في هذا الباب ومن تتبع الفهارس وجد غيرها كثيرًا مما لا يزال مخطوطًا أو ذكره علماء التراجم ولا يعرف مكانه.

المبحث الأول: التعريف بأشراط الساعة، والحكمة من إخفاء وقت الساعة.

تكلمت في هذا المبحث الأول عن المراد بأشراط الساعة في اللغة والاصطلاح، مما يعين على تفهم موضوع البحث عموماً، كما أشرتُ لبيان الحكمة من إخفاء وقت قيام الساعة، وقد جعلته في مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: التعريف بأشراط الساعة.

يلزم من بيان معنى أشراط الساعة والمراد منها، التطرق لمعرفة معنى الأشراط في اللغو والاصطلاح.

أولاً:معنى الأشراط في لغة العرب:

الأشراط لغة جمع شَرَطٍ بفتحتين، العلامة، مثل سبب وأسباب. ومنه أشراط الساعة، أي: علامتها[3].
فأشراط الساعة أي علاماتها، وأشراط الشيء أوائله، ومنه شرط السلطان وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من مجموع جنده.
قال ابن الأثير:" الأشراط: العلامات، واحدها شَرَط بالتحريك، وبه سميت شَرط السلطان؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها"[4].
وجاء في "القاموس": "الشرط بالتحريك: العلامة، وأول الشيء،جمعه أشراط"[5].
فتحصل أن الشرط في اللغة: علامة الشيء المتقدمة عليه والدالة عليه.
ومما يدل على ذلك تسمية هذه الأشراط في السنة: أمارات كما في حديث جبريل المشهور:"قال: فأخبرني ما أماراتها"[6].
جاء في "القاموس":" الأمارة الموعد والوقت والعلم"[7].
وقال في "اللسان":" وكل علامة تعد فهي أمارة، وتقول هي أمارة ما بيني وبينك، أي: علامة"[8].

ثانياً: معنى أشراط الساعة اصطلاحاً:

هناك تعاريف كثيرة في ألفاظها إلا أنها متحدة في الجملة في بيان مدلول أشراط الساعة اصطلاحاً؛ فمن ذلك ما يلي:
يقول الحليمي:" أما انتهاء الحياة الأولى فإن لها مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها "[9].
ويقول البيهقي في تحديد المراد من الأشراط اصطلاحاً:" أي ما يتقدمها من العلامات الدالة على قرب حينها"[10].
ويقول الحافظ ابن حجر المراد بالأشراط اصطلاحاً:" العلامات التي يعقبها قيام الساعة "[11].
ولعلي أذكر زبدة تلك التعاريف في التعريف الآتي:
أشراط الساعة اصطلاحاً: هي العلامات الدالة على قيام الساعة وعلى قرب وقوعها ممن أدركها[12].
ويدخل تحت هذا، كل ما أخبر الله به وأخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من حوادث وأمور وفتن عامة وخاصة تكون بين يدي الساعة. والله أعلم

([3])المصباح المنير ص 309.
([4]) النهاية (2/ 460).
([5]) القاموس ص 869.
([6]) صحيح مسلم رقم 8، كتاب الإيمان
([7]) القاموس ص 439.
([8]) اللسان (4/ 32).
([9]) المنهاج في شعب الإيمان (1 / 22).
([10]) البعث والنشور: ص (69) .
([11]) فتح الباري (13 / 97) .
([12]) ينظر: القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة ص59.

المطلب الثاني: الحكمة من إخفاء وقت الساعة.

علم الساعة مما استأثر الله به لنفسه، فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل. وفي ذلك من الحكم العظيمة التي لا يعلمها إلا هو.

وقد دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة على اختصاص الله تعالىبعلم الساعة، كما

قال تعالى﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [لقمان: ٣٤].

وقوله تعالى إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ [فصلت: ٤٧].

وقال تعالى﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

﴾ [الزخرف: ٨٥]

والنصوص في هذا المعنى كثيرة جدًّا.

وقد ذكر العلماء - رحمهم الله - بعض الحكم من إخفاء الله علم الساعة عن خلقه.فمنها الآتي:

1. بيان عظمة الله ، وأنه لا يساويه أحد في علمه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.
2. الرد على من زعم قدرته على معرفة وقت الساعة بواسطة الحساب أو نحو ذلك بأن علمها قد حجب على الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين فكيف بمن دونهم.
3. أن في إخفاء وقتها رحمة للعباد حتى يستعدوا لها ويتأهبوا بالعمل الصالح والتوبة النصوح، كما أن إخفاء وقت الموت وهو الساعة الصغرى أصلح للعباد حتى يستعدوا له بالعمل الصالح.
4. أن في ذلك امتحان لإيمان الناس بخبر الله وخبر رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وينبني على ذلك الأجر العظيم لمن آمن باليوم الآخر وإيمانه به مؤثر على عمله في الدنيا.

هذا بعض ما ذكره العلماء، وهو ولا شك ليست كل الحكم، وإنما بعضها والله أعلم[13].

المبحث الثاني: أقسام أشراط الساعة.

في هذا المبحث سأسلط الضوء على أقسام أشراط الساعة، واعتبارات العلماء في ذلك التقسيم، ذلك أنه يوجد تقسيمات عديدة لأشراط الساعة باعتبارات مختلفة:

وقد قسّم العلماء أشراط الساعة بثلاثة اعتبارات[14]:

الاعتبار الأول: خروج الأشراط.

والاعتبار الثاني: مكان وقوع الأشراط.

([13]) ينظر: "لوامع الأنوار البهية" (2/ 66).

([14])ينظر: مقدمة شيخنا الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيلفي تحقيقه لكتاب السخاوي:" القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة" ص63 وما بعدها.

والاعتبار الثالث: في نفس الشرط من حيث كونه مما اعتاده الناس أم لا.

أولاً: تقسيمهم أشراط الساعة بالاعتبار زمان خروجها:

قسّم العلماء الأشراط باعتبار زمان خروجها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أشراط ظهرت قبل زماننا وثبت ظهورها بالكتاب والسنة أو بتواتر الخبر الصحيح عمن سلف. مثل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وموته وتمني رؤيته، وفتح بيت المقدس، واقتتال الفئتين العظيمتين من المؤمنين، وكثرة الهرج، وظهور الترك، ونار الحجاز، وتطاول الناس في البنيان، ونحو ذلك مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ووقع ذلك كما أخبر.

القسم الثاني: وقعت بدايته أو ظهر الكثير منه ولم يستحكم بعد؛ بل لا تزال تظهر وتزيد وتكثر. ومن هذا القسم: تقارب الزمان، وإلقاء الشح، وتضييع الأمانة، وتوسيد الأمر إلى غير أهله، وخروج الكذابين الدجالين كل يزعم أنه نبي من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن، وكثرة الزلازل والتباهي بالمساجد، ونحو ذلك مما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ووقع بعضه ولا يزال يقع حتى اليوم[15].

القسم الثالث: العلامات العظام والأشراط الجسام التي تعقبها الساعة والتي لم يقع منها شيء حتى الآن، ومنها الدجال، ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج، والدابة، وخروج الشمس من مغربها، والنار التي تسوق الناس إلى المحشر ونحو ذلك.

ثانياً: تقسيمهم أشراط الساعة باعتبار مكان وقوعها:

قسّم العلماء أشراط الساعة باعتبار مكان وقوعها إلى قسمين: أشراط سماوية، وأشراط أرضية:

القسم الأول:الأشراط العلوية المتعلقة بالأجرام السماوية، ومنها انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها انتفاخ الأهلة بحيث يرى الهلال لليلة فيقال: هو ابن ليلتين، ومنها طلوع الشمس من مغربها.

القسم الثاني: الأشراط الأرضية، وهي ما عدا الأشراط السماوية، وهي كثيرة جدًّا.

ثالثاً: تقسيمهم أشراط الساعة باعتبار في نفس الشرط من حيث كونه مما اعتاده الناس أم لا:

قال القرطبي رحمه اللهُ موّضحاً ذلك:" علامات الساعة على قسمين: ما يكون من النوع المعتاد وغيره"[16].

وذكر من النوع المعتاد ما جاء في حديث جبريل المشهور.

ومن غير المعتاد طلوع الشمس من مغربها فتلك مقاربة لها.

وبهذا التقسيم يمكن الجمع بين الأحاديث الواردة في أشراط الساعة، وفي أول الآيات وآخرها خروجًا.

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه اللهُ: " وأما خروج الدابة بشكل غريب غير مألوف ثم مخاطبتها الناس ووسمها إياهم بالإيمان أو الكفر، فأمر خارج عن مجاري العادات، وذلك أول الآيات الأرضية، كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية"[17].

([15]) ينظر: "فتح الباري" (13/ 83 - 84)، و"لوامع الأنوار البهية" (2/ 66 - 70).

([16]) "فتح الباري": (1/ 121).

([17]) "شرح العقيدة الطحاوية": (ص 594).

الخاتمة:

فقد انهيت - بعون الله تعالى وتوفيقه - هذا البحث، واستفدت منه فوائد كثيرة، وخرجت بنتائج طيبة، ويمكن إجمال أهم النتائج والفوائد التي توصلت إليها في الأمور التالية:

1 - أن بحث أشراط الساعة ودراستها وتعلمها وتعليمها من أهم الأمور خصوصاً في الوقت الحاضر؛ لإقبال الناس على الدنيا والجري وراءها، مما جعل الكثير منهم ينسى الحياة الآخرة ، والاستعداد لها.

2-أن البحث في أشراط الساعة ودراستها وعرضها على الناس يقوي الإيمان في القلوب ويحثهم على الإكثار من الأعمال الصالحة، والاستعداد للقدوم على الدار الآخرة.

3- أن المراد بأشراط الساعة هي العلامات التي تسبقها، ووقوعها دليل على قرب الساعة ودنو قيامها.

4- أن هناك حكم عديدة في إخفاء الله لأمر قيام الساعة.

5- أن العلماء قد قسّموا أشراط الساعة عدة تقسيمات، وذلك راجع لاعتبارات كثيرة.

هذا، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آلهوصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.
- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة،للشيخ حمود بن عبد الله التويجري، دار الصميعي، الطبعة الثانية، سنة 1414 هـ.
- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، للعلامة محمد صديق حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1399 هـ.
- الإشاعة لأشراط الساعةًللبرزنجي، دار المنهاج، الطبعة الأولى، سنة 1417 هـ .
- أشراط الساعة، عبد الله الغفيلي، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ط1 1422هـ.
- البعث والنشور للبيهقي.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، تحقيق أحمد حجازي، مكتبة الكليات الأزهرية، سنة 1400 هـ .
- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، سنة 1374 هـ.
- فتح الباري لابن حجر، المكتبة السلفية ومطبعتها، القاهرة، سنة 1380هـ.
- الفتن وما ورد فيها: أبو عمرو الداني، تحقيق: ضياء الله المباركفوري، دار العاصمة الرياض، ط 1، 1416 هـ.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 سنة 1406هـ .
- القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة للعلامة السخاوي ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل، مكتبة أضواء السلف،السعودية، طبعة 1، 1422 هـ.

- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر.
- لوامع الأنوار البهية للسفاريني - طبعة المنار - سنة 1385 هـ .
- المصباح المنير: الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، تحقيق: محمد أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية ، بيروت، بدون تاريخ.